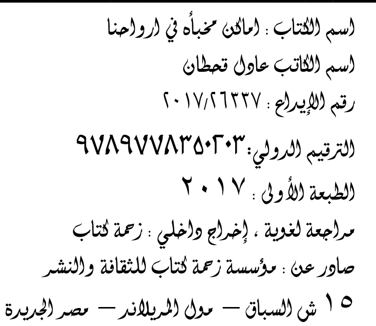

أماكن مخبأه في ارواحنا
عادل قحطان



اسم الكتاب : اماكن مخبأه في ارواحنا

اسم الكاتب عادل قحطان

رقم الإيداع : ٢٠١٧/٢٦٣٣٧

الترقيم الدولي: ٩٧٨٩٧٧٨٣٥٠٣٠٣

الطبعة الأولى : ٢٠١٧

مراجعة لغوية ، إخراج داخلي : زحمة كتاب

صادر عن : مؤسسة زحمة كتاب للثقافة والنشر

١٥ ش السباق — مول المريلاند — مصر الجديدة



www.za7ma-kotab.com



دار زحمة كتاب للنشر



za7ma-kotab@hotmail.com



٠١٢٠٥١٠٠٥٩٦

المشهرة قانونا بسجل تجاريّ رقم / ٨٤٤٨٦

عضوية اتحاد ناشرين رقم ٨٢٢





أماكن مُخبأة في ارواحنا

نصوص

عادل قحطان

اماكن في ارواحنا

يختبأء فيها الحنين والإنتظار القلق والإشتياق

أحساس يُحاول قتلنا ونحـن على قيد الحيـاة،

في تلك الأماكـن

ولد طفل الأحزن وتربى الألم فيها وشاخ

في تلك الأماكن ازدحامًا

تعانـي منه ارواحنا وقلوبنا،

نفرغ جزاء من ذلك الزحام في صورة حروُف.

مدخل..

مازال في قلبي بقايا .. أمنية)

أن نلتقي يوماً ويجمعنا .. الربيع

أن تنتهي أحزاننا

أن تجمع الأقدار يوماً شملنا)

فاروق جويدة

***

بحثُ عنك في كل تلك الأماكن المخُتبئه

وبحثُ عنكِ في المدن المُضيئه و في الأحياءِ الفقيره،

في مقاهِي الغرباء والعابرين في ارصفة المُتسولين،

رجوتُ من اللهِ أن التقي بك صدفةً

أنتظرتُ أنت تزورني حلمًا

و لكنني لم أجدُكِ

وقفتُ أمام شرفتي أحتسي قهوتي الصباحية كعادتي

وأتكئ على قسوة الذكريات و الحنين

أرسلُ دعوات و أمنيات أحملهاُ في قلبي منذ أن رحلت

علا دعواتي تُعيدكِ..

و تُعود لي ابتسامتي الصباحية و اسعدُ بك.

***

فأنا مازلتُ أحتفِظ بذكرياتُك لأنها تذهبُ بي لعالم جميل،

عالم لأ أجدُ فيه سوا انا وأنتِ

أتذكر فيه أجملُ اللحظات..

لحظات ذهبت و مضت،

وبقيتُ أنا هُنا أضرب كف بكف و أتحسر،

ذكرياتُك حتى وإن كانت مؤلمة ولا تجلبُ سوى الحنين..!

يبقى لها مذاقها الخاص لإنها تاتي بكِ دائمًا.

***

ولكني ما زلت أتسال دائمًا كل صباح لماذا رحلت ولم تأخذِ ذكرياتُك معك ؟

و تجعلُني أعيشُ حياتي كاملة دون أية اوجآع،

أَو شعورٍ مُقززٍ يُدعى بالحنين

لماذا لم تحمل في حقائبُك تفاصيلك وماضيك

هل راق لقلبك صراخي و الانين..!

لماذا سلبت مني عقلي وقلبي وابتسامتي وخارطةَ

مُستقبلي

رغم أنك كُنت أقلهم اجتهادًا.

***

أراك في كُل الأماكن..

أتجاوز وجوهُك من حوليّ أفعل،

لِكن وجهُك الذي اِمتزج بوجوه المارة أجمعين،

وجهُك الذي لم أحظى بملامستهُ منذُ الغياب

المخبوء في قاع قلبي كيف أتجاوزُه ؟.

هل لك أن تخبرني كيف أتجاوز الحنين إليكِ

و كيف يمكن أن تزهر في قلبي حقُول النسيان

فأنساك!

***

كان عليكِ قبل الرحيل أن تحمل في حقيبتك أشيائُك

جميعُها

ماضيك وتفاصيلُك وحنينُك..

أن تجعلِ شياءً لصالح هيبتك أن تقُل لذكرياتُك و

لطيفك،

يكن ذوُ عزةِ نفس.. أن يطرق باب قلبي ثلاثةً

وأن لم أذن لهُ بالدخول ينصرف،

ينصرف ولا يمتطيء كرامتهُ بزيارتي كُل صباح.

***

سأغسلُ قلبي بماء الورد ساجعلهُ طهُورً منك تمامًا،

سأعفو عن الحنين و سأغفرُ لك كل هذا الغياب،

سأطمسُ كل شتائمي التي كتبتهُ في رسائلي،

سأصدقُ كل مالأ كنتُ أُريد تصديقه

سأعيدُك غريبًا كما كُنت

لأ ميزة لك عن الغرباء بشيء إطلاقًا.

***

رسالة

خلال فترة في حياتك ستدرك تمامًا،

أن الذين قالوا لك أن الحياة تقف عليك،

و أنهم سيموتون من بعدِك..

كانو يكذبون الحياة لاتقف على عتبة أحد

تلك الكلمات كانت فقط لإبقائكَ بِالقرب،

ولإشعاركَ في الذنب في حالة رحيلك،

ستستمر أنت وهم سيمضون في سبيل النسيان ..!

دون التفاتهٍ واحِده..

ولن تبقى سِوى أوجاع مخلده في أماكِن مخبأة في ارواحُنا.

***

جعلتني اتوه كثيـرًا ،

فيومًا اشتهي أن اكون قريبًا منك إلى الحد الذي لانهاية لهُ،و يومًا اندمُ حقّ الندم على ذلِكَ القرب وتعلقي بك الذي دفعت ثمنه بكل ما اُوتيت من أحساس

قربك الذي لم يجلب معه سوى المتاعب والمزيد من الدمار والخذلأن.

***

فقير الحظ كنت وما زلت اتجول وفي جيبي وردةً بيضاء،

اهداني اياها متسولاً..

كان يهدي وردًا في شوارع الحنين..

لا افقه معانيها ولا اعرفٌ سوى انني،

ذلِك الرجل الذي عاش الفقد كثيرًا فمات مجبورًا،

فمابالي انتظرك حتى الآن

ولا اجد لرحيلكَ عذرًا واحدً او تبرير..

***

مضيتِ أنتِ وكان شيًا لم يكن ومضيت أنا،

و لكن ذكرياتك ما زالت تنبض بي

ما زالت تتشبث بي كطفل يخشى فقدان أمه،

ما زالت أنا هنا

ومازلت أنت واشيائك في تلك الاماكِن المخبأة في روحي.

***

حاولتُ أن اتخطاك لكني لم أستطيع،

أردت أن أمتطئ قارب التبلد للوصول إلى بلد النسيان،

الذي يتحدثون عنه كثيراً.. ولكن لا جدوى

يالها من ذاكره تحملك أنت و تفاصيلك جميعها

بقيت وحدك أنتِ الشيء المنحوت في ذاكرتي..

المخفي في تلك الأماكِن المخباةَ في روحي.

***

أينك ؟

لقد فاضَ بداخلي صمتًا سجن سنواتًا طويله،

وشوقًا ينوح ويتالم وحنينًا ينتشر في الأماكن

يعيش كل يومًا على أمل أن تاتي..

ينتظِر مجيئك و حضورك،

لكي تشفى الأوجاع ويشفي غليل القلبِ والروح.

أينك ؟

فأنا لم اتخيل يوماً أن رحيلكِ سيسلب مني الحياة،

لطالما كنت..

رجل ثابتًا و قويًا لا يكترث لغياب احد،

كم وددت لو أن رحيلك مجرد حلم و انك قريبًا مني

قريبًا كقربكِ من تلك الذاكرة التي تحملك وتفكر بكِ

كثيرًا،

ولا تستطيع نسيانكِ مهما حاولت ذلك.

***

وفوق الصبر ... إنتظار و مواجع وآنين ..!

تمضي السنوات وذكرياتك تتارجح في راسي

والقلب عالقٌ بين فيضانٍ مِن حنين،

تزداد الذِكرى اتساعً و انتشارًا حولي

إلى متى ستظل أنت في الغياب ؟

و إلى متى ياقلبي ستكابر وتتصنع الغرور..

إلى أين ايها الحنين وإلى أين ياقلبي نحن ذاهِبان ؟.

إلى أين...

***

ففي وجوه العابرين اتلفت باحثًا عن ملامحكِ،

عن أشباهك عن شيئًا ينقصني..

عن إبتِسامةِ اول للقاء و عن الفخامة إلتي كان ياتي بها حضورك،

عن حظي الذي لم اشعر بأنه كريمًا إلى عندما أتى بك لي

و عن الحياة، الحياة التي لم اعشّها سِوى معك.

قل لي بربك أين المفر ؟

كيف الهروب منك،

***

وأنا اعلم جيداً بأن الطرق جميعها تؤدي إليك،

اعلم تماماً انك عالقًا في زوايا مخيلتي ولامفر منك،

و نسيانك مجرد كذبةً ألفها حنيني إليك،

ليبقيني تحت رحمـــته

وأن رحيلك ظالمًا.. ظالمًا

للحد الذي لأ يستطيع العدل أن ينظر إليه

صدمةً أحلت بي حاولت جاهدًا أتخطاها و أخفيها،

لكِنها رسمت أثارُها على ملآمِح وجهي فجعلته قبيحًا،

قبيحًا جدًا للحد الذي جعلني،

أتمني لو أن الزمان يعود للخلفِ قليلاً،

كي أستطيع أخرَسكِ عندما حاولتِ ذات مرةً،

أن تقسمِ لى على البقاء.

كنتِ اول من عاهدا بالوفاء و طرقَ باب الرحيل ..!

***

مالذي كان سيضرك مالذي كان سينقصك لو اعرتني

اياك،أحتفظ بك أضعك كامانةٍ يصعب على تركها،

أجعلك وسادتي..

وتظل قربي دائمًا أُحاكيك و أقبلك و أعانقك،

و أخفيك عن أنظار العالم أجمعين

وأجعلك سرًا لا ابوح به مطلقًا.

تبًا للغياب -

***

ذات لليلةٍ في احِد الطرق كنت اتجول وحيدً،

باحثًا عنك بين المارة أرسل إليهم أبتسامة باهِته،

مكملًا سيري ومرددً تبًا لغيابك.. تبًا لغيابك،

الذي رماني بين هاوية الذكرياتِ والحنين

تبًا للغياب الذي ترك أوجاع لا تتسع لبوحها أذن العالم،

و لا قلبكَ الذي يمتطئ صهوةَ الغياب،

أكتمها فقط في داخلي في أماكِن مخبآة في روحي ..!

لتخنقني.. فيفِيض الدمع صامتًا.

***

ولم اعد أراكِ الإ بين احرف الغزل وبين أسطري

ولاتأتي حلمًا،

قد كنت أراكِ حين امسي و حين اصبح،

و حِين أشتاق واحن..

كنت أراك ولا ارى شيًا سواك

فمنذ أن رحلت أصابني داء الضعفِ و التبلد والقلق،

وبأتت ذاكرتي كساعةِ الحائط تمامًا،

تلف وتلف نحوك..

لأ تنام قط تظل تنتظِركِ كما أنتظِر،

ويمضي الؤقت ولا تاتي.

***

فماذا عنك أنت وماذا عن تفاصيلك التي تركتها هنا ورحلت،

ماذا عن وعودك العقيمه، عن الحنين العابث بي وبملامحي،

ماذا عن الرسائل التي كتبها لكِ كل يوم ولم يصلني منها ردً،

ماذا عن كل هذا احترقَ ترمدَ حريقًا

أم أن النسيان اماتهً ولم يعد يعني لكِ شيًا.

***

بسبب تأثِير داء السم الذي أصابني منذ غيابكِ،

ولست أدري من اي قسوةٍ خُلقت روحكِ الخبيثه،

حتى تسلب عقلي

وتاتي بِفصول حنين و آوجاع مؤلمه..

وضِحكات كاذِبه ليست من القلب

ستبقى أنتِ واشيائك في المنتصف دائمًا مابين عقلي وقلبي

مابين جفني و عيني،

مابين الذكريات و الحنيـن وما بين الغيابِ والحضور..

أنتِ هنالك دائمًـا

في أماكِن مخبأة في روحي.

***

هل تختصر المسافات وتقربنا ؟

هل يحن قلبك إلى قلبي ويجمعنا ؟

أم أن قلبك سلك طريقَ البعد وأبتعدنا..!

أتذكر عِندما أخبرتني وأقسمت حينها،

بأنه لأشيء سياخذك مني

أنا حقًا أريد العودة إلى ذلكَ الوقت،

الذي كنت تأتي فيه وياتي معك الفرح،

أريد العودة لكي أشعر باني محظوظ بك جدًا ،

وأن لا حظ للذين لم يعرفوك

لا حظ لهم مطلقًا.

***

أتسائل دائمًا هل قلبك يحن ؟

يشتاق لي ويئن،

هل يؤذيك قلبك ويتألم كما يفعل قلبي ؟

هل يشعر بالوحده و وبوحشة الفقد،

يؤلمني ذاك السؤال الذي اردده كل يوم،

هل ستأتي ويجمعني قدري بك مره آخرى،

وتمطر سماء تلكَ الأماكن بالفرح

وتبقى حاضرًا معي كما كنت حاضرًا في ذاكرتي و بداخلي

مازلت احملك في أعماقي كأمانة يصعب تركها،

ام اني سابقى عالقًا بين شفقة الإنتظار ؟

ومابين حضورك والغياب.

***

لم اكن اُدرك قبل غيابكَ أن الفراق ظالم إلى هذا الحد،

وكيف يمكن لذكرى واحدة أن تغير مزاجي،

إلى أن تذوقت مرارة رحيلك..

فوجدت نفسي غارقًا في الأنين مظلومًا في الحنين

سحقًا لك أنت وطيفكَ الذي تركته هنا يصرخ ولا يهدا ابدًا،

ولا ينتهي من زرع أفكار مؤلمه و خذلأن قاسٍ جدًا،

ذكريات وحدها كافيه لتعذيبي

قد كنت اكذِب حين أتظاهر بأننِي لا اكترث لِغيابك،

وفي عقلي قهقهات ترنو بالإشتياق و تهليل يطبطِب حزنًا،

و بداخلي يتساقط قلبي المً و حنينً..

وينبض حسرة و أنينً.

***

ماذا لو أخبرتكَ بحجمِ الحنين الذي خلق في داخلي منذ أن رحلتِ،

وعاشت ذكرياتك في عقلي و قلبي..

حتى أصبحت روحي تعانق روحكَ و أنت غائب

ماذا لو علمت بأني حاولت أن اتخطاك حاولت شطبك من ذاكرتي،

حاولت جاهدًا نسيانكَ،

اعتزلت الأغاني والقصائِد تركت كل الأماكِن التي تُذكرني بكِ،

ولكن لا جدوى..

فأنت دائمًا هنا تقيم في الأماكِن في روحي.

***

أنتِ لم تاتي لتحيي نبضي،

أتيت لتحير قلبي وتغيض حنيني،

وتشغل كل أفكاري،

أتيتِ لتسقي ذبول أوجاعي،

وتشعل نارًا في أضلعي وتمضي

فقد علمني غيابك ماهي طرق الحزن المختلفة،

وماهي مسارات الألم وماهو الإشتياق والقلق،

والخوف والوجع والسهر.

***

ماذا لو أنك تجعل مِن أيامي القادمة إختلافًا

عن بقِية الأيام التي امضيتها بين جمرة انين واخرى حنينْ

وتعوضني عن مسائات الأمس الكئِيبه،

بحضوركَ الآن.

***

سأنسج لكَ من خيوطِ الوجع فستانًا اسودًا،

كسواد قلبك تمامًا..

وعندما نلتقي صدفة في زحام العابرين،

سأرمِيَه في وجهكَ فترى كيف كان غيابك

مظلم و قاسيًا و مؤلمً

ولن أُلقي عليك الوم، فقط سأخبِرك شيئًا

سأخبرك بأني اكرهك..

! لأنك نقضت عهدِك بالبقاء

أكرهك لأنك خَذلت قلبًا كانَ مريضًا بِك أنت.

***

مابينَ الصبحِ و المساء ،

خوف و قلق يحتويتي فتجدني أبحث عَنكِ

في كل الإتجاهات وفي كل الاماكن المخبأة

بينَ الرحيلّ و البقاء يصرخ لك الحنين قائلاً

هل مِن حضور هل مِن رسالة تنير بِها قلبي،

هل مِن لقاءٍ لايتبعه غياب ؟

لقاءَ يجمعني بكِ حدّ الإنتهاء..

فقد كنت طوآل سبعة اعوام أنتظر أن يرنَ هاتفي،

معلنً وصول رسآله،

تخبرني بِها أنك تشتاق لي..

و أنك مازلت تذكرني وتذكر أياميَ

ولكنك نسيت أيامي وبتَ وكانك لم تعرفني يومًا.

***

و ماذا بعد الإنتظار،

بعد العتَاب بعد الرسائل التي كنت أضعها لك

كل يومًا تحت الباب أيمكن لعودتك أن تجبر كل هذا الكسر،

ماذا بعد خذلانِك بعد هجرانك..

أيمكن لإعتذاركَ أن يغفر كل هذا ؟

ماذا بعدالسطور التي لا تخلو احرفها منك

و لا مِن خذلانِك التي نحِتت تفاصيلها بِدقه في صدري

كرهتك بِقدر غيابك و قسوته وظلمَه.

***

قد خسِرت فِيك الرهان عندما راهنت على بقائِك،

ولا زلت اكابر واخلق الأعذار،

أحاول جاهدًا !

خرس أفواه الحاقدين و الشامتِين بي

سأقوم بِإغتِيال الإنتظار..

وقلع كل ماينبت لذكرياتك مِن أشواك،

وسَ أقتل كل شُعورٍ في صدري لك يحمل بِالاشواق،

وأركن ذِكرياتكَ وتفاصيِلكَ خلف الباب.

***

إكتفِيت من الإشتياق و انهكني الحنين،

و اوجعتني تلك الخيبات،

أتعلم سأرتشف عواقب انتظاري لكّ

بِالندم وفوقِها الحسرة والآلم

فقد أخطأتُ كثيرًا في الرسائل التِي أكتُبها كل يومٍ على

أمل أن تعود !

لست اول من أتى طارقًا بَاب قلبي

رحلاً للغياب، أكمل رحيلك.

***

لمَاذا أنت ؟ لا أدري

و لكِن أراكَ تطوف اظلعي تَسكن كل الأمَاكِنّ في

روحي،

و أراك في كل الوجوه من حولي..

وفي أسطُر القصيد تقيم أنت

تسرقُ أفكاري تملأء أحرُفي وكلماتي جنونًا

توقد في صدري حنينًا وَ تثمِل القلب شوقًا،

فكيف الوصول إليك دلني

هل مِن طريق ياخذني نحوك.

***

لازلت أبتسِم بسخرية كلما تذكرت وعدكَ بالبقاء،

وتعلقي بِذكرياتكَ وتفاصيِلك..

التي لا تستحق مِني سوى الهجران

فمِن أين أخرجك !

مِن ذاكرتي التي قبِضتك بجنون ؟

مِن أحرف التي سطرتها لكِ في كتاب،

آم مِن أنفاسي..

أخبرني من أين ابدأ بِإخراجك ،

و أيِن انتهي

***

نفسي متيقنه بِأنك لن تعود كما رحلت و أن سطوري لا تُؤذيك،

و رسائلي لاتصلك وبكائي لا يعني لك شيئًا..

واحرفي لاتهز قلبك وأني لا أؤذي سِوى نفسي فقط

ولكِن كيف لعقلي الآحمق أن يدركَ ذلك

كيف لقلبي أن يصدق هذا..

وأن يكف عن أنتظارك الذي لايجني منه سِوى أوجاع وآنين

كانَ عليك قبل الرحيل أن تقدم لي قلبًا لا يسالني عنكَ، وذاكره خالية منك تمامًا،

بدلاً من أن تترك لي خيبة تجعلني أتساقط وهنَ على وهن

كان عليك أن تفعل ذلك..

بدلاً من أن تعتقد أني رميتك في سلةِ النسيان كما يفعل البقيةَ

ولا تعلم بأنني مازلت أحتفظ بِك كَوصية..

أوصى بِها رجل عجوز قبل وفاتِه.

***

ياراحلاً عن قلبي فجاءةً ياجاحدًا حنان قلبي وشوقه،

لحظة ؟

هل لك أن تطوي مسافات البعد وتخلق سَبلاً لِلقاء ؟!

الحنين يخنقني ويجريَ في صدري كنهرًا مِن الدماء،

جاحدًا مضيتَ وتركتَ قلبي في جِراح..

وليس لإوجاعي هنا سِوى الكتابةَ و صبرًا جميل.

***

اُحدِق في رسائل هاتفي لعلِي ارىَ شيئًا يُطمنني عليك،

بعدما سكلتّ طريق الرحيل،

و لست ارىَ سِوى أحرف وكلمات

تشد بالحنين و تحمله إليك

بعد أن كنت قريبًا أصبحت غارقًا في الغياب

و أنا غارق في ضجة الحنين للقاء.

***

تُركت خلفك عينًا تبكي و تتحسر

وقلمًا يكتب و يتكلم و قلبًا ينوح و يتألم

عودتك باتت تشبة ريشة تذروها الريح،

واللقاء بك بأت أشبهُ بالعدم..

أكتبك هنا كثيرًا و اداعب ذكرياتك بشغب

و اتوسل لِلحنين بلطفٍ...

لعل الاقدار تاتي بك يومًا.

سيد الغياب كنت و مازلت

طابت أيامك أيها البعيد عن عيني والقرب جداً من قلبي

سيد الغياب أنت كنت وما زلت،

تحوم ذكرياتك في عقلي وحنين يهش في صدري،

أنتظرتك بعدد عقارب الساعة التي تصرخ في أذني،

كان على حنيني ان يدرك..

بإن اشواقك أن لم تُعيدك في صباح اليوم التالي..

فانك لن تعود أبداً.

***

أشتقت إليك أتعلم !

يداعبنيِ الحنين لك بشراسة ويشدني نحوك

اتدرك..

كرهت كل تلك الشوارع و الطرقات

بعدما ادركت أنها لن تصلني إليك..

انتحرت كل الاماني التي كانت تريد اللقاء بك

و ماتت الزهور جميعها التي كنت احملها لك

بعدما جفت جميع الخطوط من لقياك.

***

ستاتي عندما أرحل انا وافعل كما فعلت أنت

ستاتي و ستصرخ في أُذنيك كل الرسائل التي كتبتها لك

ولم تصل..

ستخبرك عن حكايا خذلانها..

ستصفعك الاحرف كلمّا حاولت أن تقراها

ستعلم أن غيابك كان قاسيًا إلى حدِ سيميتك تعجبًا،

وستدرك بأن رحيلك فعل كل هذا.

***

لماذا لم تحب غيرها بدلاً من الانتظار في الارصفه ؟

كيف لنا أن نحب و نتبادل الحب و الوفاء

في مجتمعً بأت جميعه يعتقد أن لا وجود للصدق

وأن الحب مجرد لحظات و ستنطوي،

و ينطوي معها كل شيء..!

***

وكانه اوشك على الإنتهاء ذلك القلب

الذي بداء يتساقط..

بعدما اراد له غيابك أن يرتمي في جوف قبر ؟

لم أكن أعلم أنك بهذا السّوء ،

حتى وجدت نفسي اتهالك بسببك..!

لم تكن محض شخص عابر وحسب

كنت حياتي وخارطة مستقبلـي ووطني وانتمائي..

كان قلبي فارغًا..

فارغًا لا يملئهُ ولا يسكنه احدً سواك أنت.

***

لم أحظى بساعات نوم طويله منذ أن ذهبت،

رحيلك كابوسًا بأت يراودني في الاحلام..

ينتزع أبتسامتي ويسلب ضحكاتي

وكان راحتي تذهب معك كلما ذهبت

وتأتي معك كلما أتيت..!

***

فتاة الحي فتاة طيبة و رائعه جداً..

أذكر انها كلما رأتني تخبرني بأنك ستعود..!

***

لماذا يشتمني الجميع..

بسبب أنتظاري لك والعيش على أمل أن تعود

لماذا ينظرون لي كسخيف ينشر الاحرف الحزينه ؟

هل يبد لهم ان إنتزاع الارواح سهلاً

هل بأت الوفاء يدرج في قائمة التافهيين

أم أن قلوبهم لم تعرف الحب يوماً،

مجرد أن يذهب أحدهم يكرضون خلف الآخر.

***

في طرقات المنتظرين غلفتٌ لك قلبي

ووضعت معه بعضً من الزهور،

كالاجئ هاجر إليك فوجد فيك وطنً

ولكنك لم تمنحه حق اللجُواء

فطرد من أراضيك ومضى يبحث

أين موطن الخائبين..

***

اتذكر عندما أخبرتك في احدى ليالي الشتاء القاسية..

أن الذين يقسمون بالبقاء هم اول الراحلين

وأخبرتني أيضًا بأنك مختلف عنهم تمامًا،

وأنك لي وحدي حتى وأن وصلنا إلى ارذل العُمر..

ولا يمكن لشيئًا أن يفرقنا أينك الآن ؟

أقتلعت جذور العهود ورحلت.

***

نفذ صبري ، وطال إنتظاري لك أيُها البعيد..

متى ستعود ؟

لتنطوي صفحات الأوجاع ويشفى بعودتك غليل القلب

و الروح،

متى ستعود ؟

وتعود أحرف الغزل و أنغام الصباح و اراني كما كنت

فما زلت أحتفظ بتفاصيلك الصغيره بداخلي

في اماكن مخبأه في قاع روحي..

أطوقها بالمعاناة فقد أمتلئ قلبي بانتظار يائس

و حنيني يكابر ويتصنع الغرور و قلبي عالقً

مابين شعرةً و الجنون.

***

اُريد أن اصرخ بصوتٍ عالي في مدائن الغِياب،

اُريد أن أتقيأ كل ذكرى

وأخراج كل اشيائك المخبأة في أماكن روحي،

اُريد قطع خيوط الشوق الملتفه حول عنقي..

وتكاد تقتلني بتهمة الحَنين إليك.

فقد كنت أكثر وفاءً و اخلاصًا..

عندما انتظرك وأكتبك سنينًا و أرجو من رحيلك تفسيرًا،

وقد كنت أكثر نضجًا عندما يسالونني عنك

و أخبرهم بأنك خيرًا وما فعلته بي كان كله شرًا

***

عندما تأتي عليك أن تقرأء مشاعري أولاً!

تلك الرسائل والسطور التي كتبتها لك كثيرًا،

لاتُشبه تمامًا، شعور الفقد ووجع الحنين إليك..

***



وداعاً

وداعًا للوعود الكاذبة،

والغيابات المتكرره وساعات البكاء اليومية

للمشاعرك الميته للرسائل الباكيه بين السطور..

وداعًا للحنين العازف بين جوانحي،

للصفحات التي إمتلئت برذاذ الأنين المبللة بدماء الفقد

وداعًا.

***

أحتاج كثيرًا إلى الامبالاة! إلى الخروج

من بحر الافكار في " قارب " يطير بي

نحو بلد النسيان!

نحو فراغ فيه استعيد ذاتي،

وأستعيد القوة لمواجهة ماضيك و ذكرياتك و الرحيل..!

***

نصف ذكرياتكِ كالشهدِ المذاب..

ينساب في راسي بهدوءٍ

ليستقرَّ في قاع قلبي كبلسمٍ للروح وشفاء..

والنصف الآخر منه كسم ياكل العقل والقلب معًا،

ولا أجد له دواء.

***

ليس لي ذنب ذنبي الوحيد هو أنني منحتك حُبًا،

لم تكن تحلم به في يومٍ من الأيام

حبًا نقيًا كاملاً دون اية اوجاع ..

قدمت لكِ العقل خالي لا تشوبه اية افكار

كان لك في صدري وطنًا تستنشق منه الهوى الحسن،

يبعث الحبَّ و اللهفة..

وللروح دواءً لا يعرفُ معنى الالم

تركته فطارت السعادة منه..

كطيرًا يهرب من حياةٍ باتت تشبه كالعدم،

أوقد رحيلك نارًا جعلتني أتخبط

ولا أجد لا مأوى ولا حتى سكن

كان الثمن بعدكِ غاليًا جدًا.

***

رحيلك كسجارة مشتعله تشتعل في راسي،

بصورةٍ تبعث الالم الي صدري

أُرخي كل الحواسّ منصتةً لصراخ قلبي وأشتياقي..

أتأمل طيفك والعنه بكل ما أوتيت من أحساس!

الإ اني ما زلت أنتظرك هنا برعشة وشغف..

وأنت هناك تدندن بالحب لخليلٍ جديد،

ياله من شيئا محزن ومؤسف تلك الخيالات

والأسئلة التي تحوم في راسي كل يوم..

كيف لك أن ترحل متناسيًا حبي.

***

أقبل عاماً جديد و كل عامٍ وأنت في الغياب..

كل عامٍ واليتيم قلبي ينتظر وضامر الشوق بخير،

نحيل الجسد و الروح ، فقير الحظ بخير..

كل عامٍ و قلبي المنكوب يعيش في سلامٍ وحبّ.



صباحٌ مليئٌ بالأشواق

صباح الخير لقلبك الذي لم ينبض يومًا سوى بالقسوة..

صباح الحنين في ذاكرتي التي تشرق منها ذكرياتك

صباح الشوق لصوتك اللذيذة

الذي ترك بسمةً على شفاهي ذات يومًا،

صباح الماضي الذي ترك في راسي ذكرى

لها يسرقني الحنين..

***

أتعلم أنا لست حزين لرحيلك

بقدر ما انا حزينًا على نفسي..

عندما كنت أصدق وعودك بالبقاء

التي كنت ترويها لي كل يوم

فأن التقينا بالصدفه،

لا تهرب ولا تخف لن اطلب منك ان تعود لي،

اريدك أن ترى بأنه ما زال ينبض ذلك

الذي اراد له غيابك أن يدفن في حفرة قبر

ما زال على قيد الحياة ولم يقتله غيابك ابدًا.

***

ذاكره مزدحمه هي ما تبقى لي في غيابك،

مليئه بالشوق و الإنتظار..

وآوجاع متراكمه في أسفل قلبي في أماكن في صدري

تصرخ بصوتً عالي و تردد،

أن الذي يرحل لايعود الذي يرحل لايعود

علمني غيابكِّ كيف يكون الصبر على الأوجاع..

.. و السير حافيًا بالإقدام وحيداً،

علمني أن ارضى برحيلك والإكتفاء بذكراك وبعض من بقاياك،

علمني أن أُداعب الحنين بكل سرورٍ .. وإقتناع!

***

لم يكن لشيئًا أن يُبعدني عنك،

حتى غيابك المتكرر وجراحك المتعبه

وأنعدام نبضات الحُب مِن قلبك والتبلد في كلامك..

لكني أعدك يومًا سأختفي عنك وسأتبقى في أعماق النسيان،

سآهبك فقدي ولقلبك مني السّلام.

***

في لليلة اول لقاء..

تركت نظرات عينيه في ذاكرتني تاريخًا لا يمحى..

وأبتسامه تغلغلت في أعماقي وخلدة بي،

وبت أصطحبها في قلبي في مكانًا خبئته في روحي..!

أخاف عليها من النسيان..

أخشى تمحيها تلك البراكين التي تثور بداخلي ولا تهدئ

كنارًا تشتعل ولا تطفئ،

تجرحني بداخلي .. تُؤلمني فتبك عيناي دون أن أبكي.

***

أكاد أشتم رائحتك تاتي كما ياتي نسيمِ الصباح،

راحة عطرك كالورد

ينتشر شذاهُ في كل ارجاء المكان،

يفز قلبي بلهفة مستقبلاً قدومك ومجيئك بالحياةٌ

الحياة التي تحمل في طياتها تفاصيلك وسبعون الف فرحة

وبها تنطوي صفحة الأحزان

تفاصيل كثيره تاخذني و تحملني إليك

أنت هنا دائمًا أجدك احيانًا في مقطع أُغنية،

واحيانًا بين اسطُرً أدبيه

واراك دائما في وجوه أشخاص يمرون من أمامي ولا اعرفهم.

***

الأماكن كتب قد خطت صفحاتها..

تحت آنارة الحنين وعلى احد اسطرها

قلبي يغني لرحيلك عن زمن الإنتظار

وصدى صوته بين الاحرف يوقظ وجع الآنين

الأماكن قهوة فقدك المرة جداً

ليسه لها طعم سوا المرارة

والحنّين إليك أشبهُ بالسير في طريق لانهاية له،

جميعهم يمضون في حياتهم و يصلون إلى مايريدون

و أناَ امضي في طريق مليئ بالاشواك

اتعثر في ماضيك و ذكريـاتك.

***

لم أعد أكترث لرحيل أحد

تغيرت كثيراً غيابك فعل كل هذا بي

لم تعد تثيرني أحاديث الغزل و قصص الحب

ولا مدن العشق الهائله..

أصبحت صامتًا يئن قلبي جرحًا وحنينًا

ففي كل مره تسقط فيها روحي

و يثقل فيها حجم الخذلان أشتم قلبي وأقسم بإنك

ابتلاء،

و العن ساعات إنتظاري..

وأُدرك بإن إشتياقي لك تافه جداً.

***

قلبي تالف جداً..

رغم غيابك وكذبك ونقضان عهودك وغدرك

لا زلت هنا أنتظرك وأكتب عنك..

حاول أن أنتظر..

انُظر ماذا حدث بي من بعد فُراقك لي

أصبحت كاتبًا تائهًا بين السطور

في زمنٍ لا يقدّرون فيه قيمه الكلمات..

وأصبحت كفقيرًا مات عطشًا

ولم يجد من يرويه قطرة ماء.

***

العاشرة مساءًا :

أنا هنا على طاولة الحنين

أكمل ماتبقى من صفحات أماكن مُخبأة في ارواحُنا

ولا اعلم هل أكتبك شوقًا ام اكتبك حزنًا

لكن حتمًا أنت خيبة

أصابت عمق الوريد وخلدة بي.

***

أكثر الاشيّاء وجعًا ؛

انني اعلمُ تمامًا أنك لم تعد تذكرني

ولم يعد هناك موعدًا للقاء وانك هناك غارقًا في متاعك

وأنا هنا اتخبط بالإنتظار ومع ذلك

لا أهتم كثيرًا

فأما أنت تاتي بعدما أخذك الغياب،

أو ترحل عن قلبي !

وترحل كل تلك الأفكار..

وتنتهي تلك النبضات التي تزلزل أظلعي

كُلّما ذكر أسمك وكلما رأيت أشبهك.

***

ليتني لم التقي بك منذ البداية،

ليتني القيت عليك السلام ومضيت كبقية الغرباء

ليتني لم اراك فأنا من بعدك ورق مبعثرًا في كل الطرقات

ينثر في كل صفحاته سطورًا حزينه

أماتت القارئ تعجُبًا.

نسيان كاذب

ما زالت ذاكرتي تحتفظ بك..

و أتغنى بنسيان كاذب ،

ما زالت أنتظر منك المجيء كي يبتسم ثغري

ما زال قلبي يحملك رغم سنوات الغياب الطويلة،

لأن حضورك الأول لم يكن عاديًا أبدًا

مازلت أنتظرُك..

رغم أن كل شيء يدعو اما للهرب او الرحيل

أتيت حلمًا ثم غبت وغاب العالمُ بإكمله

***

لا داعي لأن يكون رحيلك بهذه الطريقه،

كان من الجيد أن ترحل بطريقًا أُخرى

تجعل بها شكلك لائقًا،

كنت تكذب في وعودك بالبقاء

وكنت أنتظرك على أمل ان تعود.

***

تبًا لتشابه الصوت الذي يوقض سبات الحنين بي رُغمًا

عني،

تبًا لملامح وجهك الذي بات العالم كله يُشبهه،

تبًا لتمثالك الذي صنعته في راسي من طين الغياب

تبًا لتلك الصور التي تجبرني بالتحديق بها في كل مرة

تبًا لك، والف تبًا لعمر مضى منكسر القلب

***

ماذا لو علمتِ بإنني تجرعت مرارة فقدك سرًا..

خشيةَ أن يظن الناس بك سوءً ؛

ماذا لو علمت أن الكلمات المبكيه التي أكتبها لك هُنا كل

يومٍ

لا تساوي شيئًا من حجم خذلانك لي،

ماذا لو علمت أن المساء الذي أشتمك فيه

يشرق صباحه شوقًا إليك.



الوعود خيبأت مؤجله

لأتثقو بالوعود حتى لأتموتونَ من ألم الحنين

وعودهم بالبقاء ليست الا حفلة تتكرّيه

عليكم فقط أن تحافظو على أنفسكم

و تأمَنو منافذك قلوبكم

فالذي يمنح وعداً بالبقاء.. سيلك طريق الغياب

سيذهب يتارجحُ في مدن الامبالأة،

متناسيًا قلبك وذاك الحُب.

***

فما زلت اعلم أن مجيئك سراب هزيل،

و انك وان عدت ستعود وتسلك طرق الرحيل،

ومازلت أعرف ان الذكرى تاتي بوجهك بقبح وجميل

ولم اكن اعلم بأن الكلمات التي كانت تنثر لك غزلً

سأتنشد في الكتب عن حكايا رحيلك.

كيف حال الغياب ؟

ايُها الغائب، طاب مسائك :

كيف حال الغياب؟

عقلي ذهب مني معك و أنا هنا..

فكيف أنت في البعد وكيف عقلي

أيها الغائب، فاق حنيني توقعات مجيئك

هل لك أنت تاتي..

اشوق قلبي تتوق للحديث معك

وقلبي يود أخبارك بأنه لا ينتظر أحدً غـيرك

***

كان لك في صدري عاصفة شوقًا قوية،

يمكنها أن تهزم غيابك

الذي زلزل صدري و اوقد نارًا من القلق والهمّ،

كان لك في قلبي حبًا يمكنه أن يتحدى الرحيل

ويواجه العالم ، ويهزمه ،

كان لك كل هذا وكنت أستطيع

ولكنك ذهبت وشتّت وجداني وعبث في أيامي.

***

أعانقك في احلامي..

واتأملك واحظى بمُلامسة وجهك

هكذا أنت في حضورك تسعد بك الاشياء،

وتتجلي ملامح الحزن المتحجره في

وتنطوي الاوجاع،

ثم أصحو واراك ذهبت وذهب معك العالم باكمله

ولا اجد سوى ذكريات تحملني إليك

وعطرها يمُلأ أركان قلبي بالحنين

يبللني باللهفة فَتنبت فِي صّدري أبيات و شعرًا..

كلها تشتاق إليك.

***

ماذا لو تجعل من مسائي مُفاجاءة،

أن تخرج ورقةً وقلمًا..

وتكتب لي قليلاً عن أشتياقك لي

وعن الليالي القاتله التي أخرسك بها الحنين

عن وحدتك عن سهرك أكتب

لعلكِ تخبرني بأنك ما زلتٍ تذكرني.

***

أبحث عن شيئًا يبعدني عنك ولا يشعرني بفقدك،

كيفَ أمحوك من قلبي وامحو خطيئة الحُب

وأعود حرًا كما اشاء

فالنوم يجلبك وياتي بك حلمًا،

و الكتابة تجعلني أشتاقك واكتبك حرفًا وسطورًا

ولا أحد يعلم بأنك شيئًا تسلل إلى قلبي واضاء

ثُم انطفئ دونك.

***

لمَاذا هجرتني وما عدت تكتب لي

وأنـا أهديتك حبًا سرّمديًا ووضعت كفي بين يداكِ

وخبائتك فِي أعماقي كروحًا التصقت بي

أيعقل أنه لم يعد هناك ضميرًا ولا وفاء.

كيف لقلبي الأحمق أن يبقى ينتظرك و يبكيك شوقًا

و يكتب لكِ سطورًا..

كيف هذا وأنت من فعل به كل هذا.

***

الأماكن ..!

الأماكن و آه مَن الأماكن المخبأة في اروا حنا

كل شيء يرحل..

و نحن نبقى في نفس الأماكن..!

تعال نقتسم شروق شمس الصباح في كل الأماكن،

أنا أفتح نافـذتي للشمس

و أنتِ تفتحين باب قلبك وتاتين،

وتاتي الضحكات وتتعالى صوت الآهات..

و نحتسي فنجان قهوةٍ كما كنا نفعل في الأمس.

***

مدن الغياب التي تسكنها أنت الان

جعلتني أكتب عنك وجعًا

جعلتني انثر الحرف حنينًا

جعلتني أكثر اشتياقًا واقل حديثًا،

غيابك يقيم بداخلي ثورة شعبٍ عانا كثيرًا من الأحزان.

***

تجاهل الحزن الذي يفقدك أبتسامة وجهك ويخرس لسانك،

ضعه في صندوق او تظاهر أنك رميته

في احدى سلة المهملات على تلك الأرصفه،

لاترجو من احدًا أن يجعلك بخير

ولترجو من اللهِ أن تكون كذلك فعلاً،

لا أحد سينتبه لنظراتك الشاردة وأفكارك المثقوبه،

الناس لن تهتم بالحزن الذي تحمله أنه لا يخص احدًا غيرك.

شكرًا.

شُكرًا لك لانك كنت هُنا ؛

شُكرًا على هذا الثقل الذي زرعته في صدري

على تلك الأفكار المزعجه التي تركتها في راسي،

شكرًا لذكرياتك والأمس والرحيل

لفستانك القطني وساعتك وحذائك الفضي،

شكرًا لكِ حين أبهرتني بحقيقتك التي كانت متخفيه

أمامي

شكرًا لك شكرًا.

شكرًا لأنك أتيت شكرًا لأنك لم تبقى.

***

أخبرني ؛ هل الغياب جميلاً ؛

كي ترحل له في كل مره..

هل يعزف لكِ لحن وترقص احرفه شعرًا وغناء ؛

هل يمضى الوقت سريعًا

أم أنه كوقتي مملاً وساذجًا ومليئ بالاحزان

أخبرني كي يغريني الغياب فأتسكع في شوارعه

فقد ذهب الشباب هباء،

لم يكن وعدك الا خرافهً صدقها قلبي في لحظة غباء،

غيابك كجنازة أخذت بها قلبي،

كتب عليها الغدر والعناء والشقاء

دفنته دون حزنًا..

ولم تقم حتى وأجب العزاء.

***

رغم أنف الرحيــل..

لا يزال الحنين يداعب قلبي كلما هدئت الأرصفه

وانطفئت الاضواء،

رغم أنف الرحيــل..

لا تزال عالقًا في منتصف الطريق بيني وبين الرحيل

رغم أنف الرحيــل..

لا تزال ذكرياتك تسهر معي وتنام على وسائدي

حتى ألتقي بك حلمًا.

***

أكتب : للمنفى..

للحنين للذكرى للأوجاع،

لساعِي البريد لرسائل مليئه بالشتات والضياع ،

أكتب : لرحيلك لغيابك وسهري في لليالي البرد

على شباك الوداع

أكتب لحزني فلا شيء أكثر حزنًا من السنوات الضائعه،

من العمر الذي يصعب أن يعود او يتكرّر،

تلك السنوات التي أضعتها في أنتظارك

وضربات قلبي تنبض بوحشة الحنين و أنين.

***

أحببت الحياة بجانبك الذي يثملني، فرحًا وسعادةً؛

أحببت قربك الذي يقتل جميع الأحزان

وينسيني أُعوجاج حظي وتلك الاوجاع

أحببت نفسي معك.

أحببت تفاصيلك التي تدهمني في كل حينٍ،

فيمتلي قلبي شوقًا ثم يحزن حنينًا.

***

أنهكني ذاك الغياب..

وارهقتني تلك الأوجاع

فقد أمتلأء صدري حنينًا

و ثمل قلبي شوقًا..

وزدحم عقلي أفكارًا

و لم أعد اريد من الحياةّ شيئًا

فهل من ملجأ إليك.

***

سياتي يوماً تقدمين لي فيه اعتذار

وتقولين أسفه جدًا دون أن اطلب منك ذلك،

هل يمكن لأعتذارك

أن يغفر المواعيد المؤجله ؟

الرسائل التي كتبتها لك و ما زالت حتى اليوم تنتظر الردّ،

الحزن والقلق وساعات الإنتظار اليوميه..

هل يمكن لأسفك أن يمحو كل ذلك ؟.

***

أتعلم ما الشّتات .. أن تذهب أنت فيّ طريق الغِياب..

و يبقى قلبي هنا يصارع الحِنين

و عقلي ممتلئ بالأفكار الشاردة،

و صوتي وكل الأماكن في لهفة وجنون و طموحي

وكل أمنياتي

في حلم اللِقاء.

و اظل أكتب عن غيابك كثيرًا ولا احظى بك قلِيًلا

اكتب عن ذكرياتك وماضيك و أقع في الحنين

أكتب عن أشياء أريدّها و لا أجدها.

***

تعيش أنت بين احرفي ويقيم الحّنِين اليّك في صدري

وفي بحّه صوتي..

في عقلي الذي قضمه الجنون في أيادي الأدعِيه

في كل كتأب و سطر أصنعه

في أماكن مخبأة قد كتبت الشوق

ونثرت بين أسطره الوجع والندم

و أتّخذت الكتابة معزفًا للحنين اتغنى علِيها

و أذبت الألم في صفحاته.

***

اصبحت أنا من بعدك كعمود أنارة يضيء لليلاً بين

شقوق الممرات القديمة

بأحدِ أحياء مدينة الفقراء

عجبًا لهذا الليل كيف نسى وعدك بالبقاء

كيف اخذك ورماك في الغياب ورماني انا هنا حيث

الحنين

كيف وضعك سرًا في حقائب الهجران ؟

عجبًا كيف ذهبت و تركتني هنا ما بين الشوق والحنين،

مابين جرحي والغياب..

انا كما أنا وأنت ستظل كما أنت تجهل الأخلاص

كنت دواء ثم أصبحت عناءً سأنتهي بك في اخر صفحةٍ

و سأغلق الكِتاب.

***

أين ادفن أشيائك وتفاصيلك كلما باغتني الشوق

أين أهرب ؟

قل لي وكل الأماكن تحمل حكاياك القدِيمه

ايّن أهرب ؟

وفي قلبي حفلتً أقامها لك الحنين

و كل ما في ذاكرتي يدق طبول الشوق والانين.

***

نسيت ان أخبرك عن الإشتِياق،

و ما يرتكب بقلبي من جريمة ويشعل في عقلي أحتراق

حتّى قبل أن ياخذك الغياب..

فإن إشتقت لي يومًا أبعث لي برسالة دون سَرد الاسباب

لا تبَحث عن مبرارات ولا حتَى أعذار

أقتل كل المسافات بيننا فقط قل لي

إشتقت لك.

لا تنتظر احداً.. فلن ياتي أحد

في أسفل صناديقي وجدت لك رسالة إمَلئت بالأَغبره

مكتوبً فيها سأعود في مساء اليوم الثاني

وبت أنتظرً كل مساء واقف على باب منزلك أنظر

لشباك غرفتك

بحجة أن تاتي

تقترب شمس الصباح وأنتِ لم تأتي

فصباح الخير ياسيد الغياب ،

صباح الخير للشمس التي تظهر،

تحمل بين أشعتها الإشتياق لك..

و إلى اللقاء ياليلاً أذاقني مر الإنتظار والحنين إليّك

***

طاب صباح الغائب سيد الثراء والكبرياء

انتظرتك بلهفة وشغف بقلق ووحشة ظلامٍ المساء

أشرقت أشعة الشمس على نفاذتك وانا انْظر إليها

هل لك أن تأتي..

فقد عفوت عنك وعن الغياب،

وعفا الله عن أنتظاري والاشتياق! وعن دقائق الألم

التي كانت بالأمس!

عفوت عنك لعلّ الله ياتي لي بك.

***

سجلات الكتب وجدران غرفتي المظلمه

جميعها إمتلأت بحكايا خيباتك وأنتظاري وخذلاني مِنكَ

ووعودكَ العقيمة التي لم تنجب لقاء يومًا

رسائلك المزيفة المليئه بالكذب

يومًا ما سيسقط هذا المنزل منهارًا ثقلاً

من حجم خيباتك وخذلإنك.

***

لقد تربى في قلبي عجوز الحِنين الذي تركته طفلاً

يتسؤل تعبًا بجوار الذكرى وماضيك

يزور الذاكره المسكونه ليلاً ليرى تلك الوعود المسنه

التي تركتها قديمًا..

ولقد أُصيب الحرفٌ الذي أعتاد على أن يكتبك وأنتِ غائب

الذي يؤنسني في وحشة الحنين والإشتياق بات شحيحً

بعدما أُصيب بشيخوخةً مٌبكره.

***

أتعلم أن الليل ياتي بك شوقًا و تذرف العين لآهاتك

دمعًا،

واسهر معك وحيدًا..

ثم ينتهي بي وجعًا ويرافقني الحنين ويصرخ المً

فحسبي ربي ،

إذا دمرت مدينة قلبي..

وتحطمت أزقة فكري وسلبت طموحاتي وحلمي

إني أراكَ إلهي مداويًا ورحيمًا.

***

أيُها الأسمر الغائب عن عيني والحاضر في قلبي

قل لطيفك وذكرياتك وماضيك

أن يكون ذو عزة نفس،

بدلاً من أن يجعلني ضعيفًا أمام كبريائي،

ويكسر شموخي وجبروتي..

ويظهرني ضعيفًا ومليئ بالحزن ويدفع تفاصيلك

للسخرية مني

والحنين للشماتت بي.

***

كأبتسامة باهته يداعبها الحنين..

كصورة رمادية ممتلئه بالاغبره كحلم جميل لايتعدى

حدود المنام،

كشيء عالق في مُنتصف الطريق بيني وبين الأشياء،

أنت هكذا أشعر بتواجدك لكن لا أستطيع لمسك

قريب مني كملمس يدي لكنك بذات اللحظه

بعيدًا عني جدًا.

***

أنت هلاكً و القيت نفسي في الهلاك

حربٌ تخوظوها حياتي منذ أن رحلت يومًا وخنت الوفاء

أنت الدمار الذي حطم قلبي وبعثره اشلاء،

أحلف كل مساء سبعون الف مرّه بأن ارحل و أتجاوزك

أن ابتعد وادير ظهري لك وأُنهي زمن الإنتظار

و بعد طلوع ضوء سمش الصباح..

أجد نفسي غارقًا بين لهفة أنتظارك وجنون لقياك

أنت كابوسًا يرافقني في كل المكان

لعنه حلت و التصقت بي.

***

ما زلت أشتاق إليك..

رغم أن الشوق يقتلني ويلقيني أمام الناس حروفًا حزينه

ما زلت أنتظرك والحنين أهلك قلبي وأتعب نبضه

أنتظار لا يجلب معه سوى خذلأن ووعودًا عقيمه

وتحلق في ارجاء الأماكن امنيه عنيده لاترجوا سوى

أن تلتقي بك.

***

يرهقني ذلكَ الجزء الذي يتكدّس في ماكن مخبأة في روحي

وعود ممتلئه كذبًا:

.. ذكريات تضج حنينًا وآنينً

أنتظار يرفض الرحيل

صور وتفاصيل .. وتمثال عجن من طينة الغياب

أحاول هدم كل تلك الأماكن

وأجعلها مساحات ممتلئه بالفراغ والصمت..

فلا طاقة لي بحملها أكثر.



أين يُباع النسيان ؟

أين متجر النسيان..

و مِن أين يشترى راحة القلب والبال

بكم هو سعر الرحيل..

أين يمكن أن ابيع الحنين والذكريات والآنين

أين هي أسواق الأخلاص و ألوفاء واللقاء

هل من سبيل يامدعي النسيان.

***

هل أمحو آثار الحنين بالنوم

وأئملا الذكريات بضحكات النسيان،

وأقطع الشوق واضعه في سلة المهملات؛

وتعود أنت غريبًا كما كنت

وأعود أنا ايضًا

ام أخّبرك :

أن بعدك أصاب قلبي بمرض واضعف نبضه

وليس له دواء سوى مجيئك.

***

بقائك لم يكن سوى كذبه و غيابك عذرًا سقيم،

و خذلأنك لم أراهُ يومًا في معشرّ المحبين

ووعودك لعبه أماتت قلبي ببطء

وهنا سطرت لك اخر ماتبقى مِن تُراث الذاكره

اخِر ماتبقى مِن مكاتيب الحنين

و رحيلك آخر صفحة من الرمال سجّلت فيه

أخر ما لدي مِن الكلام.

مخرج..

(شكراً على سنوات حبك كلها

بخريفها و شتائها

بغيمها و صحوها .. و تناقضات سمائها)

..

فاروق جويدة

للتواصل مع الكاتب

BBM : 59FAD53E

Email : t5arif@hotmail.com

Ask.fm : t5arif202

Snapchat : t5arif9